وحجبوا الناس عن الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن
دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما
قعدوا للتشاور تبدى لهم ابليس بصورة شيخ نجدي جليل وفي رواية في صورة شيخ
نجدي لابن مرقع وفي المواهب تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما
قاله بعض اهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد
فلذلك تمثل في صورة شيخ نجدي قالوا من الشيخ من ادخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا الليله مع
قال انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة وروايحكم طيبة اردت ان اسمع كلامكم
واقتبس منه شيئا ولقد اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت قريش
بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره فشرعوا في الكلام فقال بعضهم
الوثوب مع لبعض ان هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله لا نامن
منه علينا بمن اتبعه فاجمعوا فيه رايا فقال ابو البختري بن هشام وفي رواية قال
هشام بن عمرو رايي ان تحبسوه في بيت وتشددوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون
اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعرا
من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي وقال بئس الراي رايتم
امره مع والله لو حبستموه لخرج من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا صدق
الشيخ وقال هشام بن عمرو وفي رواية ابو البختري رايي ان تحملوه على جمل وتخرجوه
من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم
تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو
فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى
يبايعوه ثم يسير بهم حتى يطاكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل والله ان لي فيه
لرايا اراكم وقعتم عليه بعد ما قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رايي ان ناخذ من كل قبيلة شابا
جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل
واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا يقدر
بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فان رضوا منا بالعقل عقلناه لهم فقال الشيخ النجدي
القول ما قال هذا الرجل هو اجودكم رايا لا اراكم غيره وفي خلاصة الوفا وصوب
ابليس قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي ان يعطى جماعة
رجال في جمع قبايل سيفا سيفا فيضربون ضربة رجل واحد فتفرقوا على راي ابي جهل
مجمعين على قتله فاخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين

كفروا

كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله
عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت وريب وفي الصحاح وريب المنون حوادث الدهر
المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي امن المنون وريبها تتوجع
والدهر ليس بمعتب من يجزع الاعتاب الارضاء والله اعلم والفصل الرابع منه في
الفصل الرابع من الباب الثالث بعض الوقايع من اول هجرته صلى الله عليه وسلم الى زمان وفاته قال اهل السير
لما استقر راي قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه جاء جبريل واخبره بذلك
وقال لا تبيت على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن الله عند ذلك بالخروج كذا في معالم التنزيل وفي
رواية قال له جبريل ان الله يامرك بالهجرة ولما امره بها سال عمن يهاجر معه قال
ابو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا عن ابن عباس قال ان الله اذن نبيه بالهجرة
بهذه الاية قال رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا والمواهب
وفي العمدة امران يقوله عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق واذن الله
رجلا مع تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالهجرة وكان ابو بكر ذا مال
فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال له رسول الله لا تعجل
لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه
حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني
من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين انها قالت لا يخطا ان ياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى
اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين
ظهراني قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها
قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر
حدث قالت فلما حضر تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله
بابي انت مع وفي المنتقى قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم قالت عائشة رايت ابا بكر يبكي من
الفرح وما كنت اظن الى ذلك الوقت ان يبكي احد من الفرح قال فخذ احدى راحلتي
باثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي ثمنها ثمانمائة درهم وان
الماخوذة هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منهم والها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1